٩٧

فاغتنم التي قصرت بها وزرت فات عنك غير محمود وقد روي في الخبر الثاني ما روي
عن بعضهم رؤي في النوم وهو شاحب اللون مغلولة يده الى عنقه فقيل له
ما فعل الله بك فانشأ يقول: تولى زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب
وقال الحي بين احوالهما طرزوا عن عقو انكار الخير قال ... ابن ... ورأيت
اني في المنام ليلة توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ تراءى تلك الليلة
فقلت يا بني الم تك ميتا فقال لا ولكني استشهدت وانا حي عند الله ارزق
فقلت ما جاء بك فقال نودي في السماوات لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد
الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم
واما الاخوف من غير ... بن حسان انه قال ما ت ... حدث النفس جرايته في
النوم فاذا هو اشيب فقلت يا ابني ما هذا الشيب فقال لما قدم علينا فلان زفرت
جهنم زفرة فلم يبق احد منا الا شاب نعوذ بالله الرحيم من عذاب الاليم
واما القيامة فقيل ما اخرله تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا اجواهم يخرج من قبره فاذا البراق على راسه التاج والحلل فيلبس
ويركب الى الجنات النعيم لا يخلى من عزه ان يمشي الى الجنة برجله واخر يخرج من قبره
فاذا الزبانية والاغلال والانكال ... التسعرا ... فيمشي الى النار برجله بل يسحب
الى سواء الجحيم على وجهه نعوذ بالله من سخطه وقد سمعت بعض العلماء يروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم
لهم نجب ... بركبونها ... حشر ... في عرصات القيامة حتى
اتوا على ... الجنة فاذا رأتهم الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون
ما نرى ... من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتيهم بعض الملائكة فيقول من
انتم ومن اي الامم انتم فيقولون نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم
الملائكة هل حوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون لا فيقولون هل
قرأتم كتبكم فيقولون لا فيقول لهم الملائكة ارجعوا فكل ذلك وراءكم فيقولون
هل اعطيتمونا شيئا فنحاسب عليه ويوجبي ... ما ملكنا شيئا فنعول ...
ولكنا عبدنا ربنا حتى دعانا فاجبناه فيناديهم مناد صدق عبادي ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم اما سمعت قوله اجمين يلقى في النار خير ام من يأتي
امنا يوم القيامة فانجى برجل بيننا هو ... الاهوال والزلازل والقلق
وهو امن لا يدخل قلبه فزع ولا يكون على قلبه شغل ونسال الله تعالى ان يجعلنا
واياكم من اولئك السعداء وما ذلك على الله بعزيز فجل جلاله **واما الجنة والنار**
فقد علم حيهما ... من كتاب الله عز وجل الله هما قوله تعالى في ... رحمهم ربهم
... انهم ... حكاية عن اهل
... وكان ... منكم
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فهذا
انهم يجيبون ... كلا ... وجعلنا ... الحرو ... ثم
من عذاب الاليم فان الامر كما قال يحيى بن معاذ لا ندري اي المصيبتين اعظم فوت

الجنان

٩٨

٥٠

الجنان ام دخول النيران اما الجنة فلا صبر عليها واما النار فلا صبر عليها وعلى
كل حال فوت النعيم ايسر من مقاساة الجحيم ثم ان ... الكبرى والمصيبة
العظمى في الخلود في النار اذ لو كان الامر على حال ... لكان الامر هينا ولكن
الشان في ابد الاباد اي قلب يحتمل ذلك واي نفس تصبر على ذلك ولذلك قال عيسى
ابن مريم عليه السلام ذكر الخالدين يقطع قلوب الخائفين وقد ذكر عند الحسن ان اخر
من يخرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادي يا حنان يا منان فبكى الحسن
وقال ليتني كنت هنادا فتعجبوا منه فقال ويلكم اليس يوما يخرج فلانه لم يتيقن شيئا

**قلت** يرجع الامر كله اذا الى اصل وهو الخاتمة التي تقصم الظهور وتصفر الوجوه
وتقطع القلوب وتبيد الاكباد وتزف العيون من العباد وهي خوف فوت نوع معرفة
بهذه الخاتمة التي تهيج الينا خوف الخائفين وتبكي عليها اعين الباكين **وقد**
قال بعضهم ان الهموم ثلاثة هم الطاعة ان لا تقبل وهم المعصية ان لا تغفر وهم
المعرفة ان تسلب **وقال** العلماء بل الغم كله غم واحد وهو غم المعرفة وهو غم المعرفة
وكل غم دونه فيهون اذا لم تفقد **وقد** بلغنا عن بعض السلف رحمه الله تعالى قال
دخلت على سفيان فبكى ليلته اجمع فقلت ابكاؤك هذا على الذنوب فقال فجمع
تبنا فقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبني الله تعالى
الاسلام نسال الله ربنا الحنان المنان سبحانه ان لا يبتلينا بمصيبة وان يتم
علينا بفضله كثير نعمته وان يتوفنا على ملة الاسلام انه ارحم الراحمين **وقد**
ذكرنا سبب سوء الخاتمة ومعناها في كتاب احياء علوم الدين فتأمله هناك فان
الغرض فيه ها هنا خروج الى الاكثار فتأمل هذه الجملة فان التفصيل اكثر من ان يأتي
عليه الوهم والذكي العاقل تعلم ان شاء الله بعون الله ومعونته وجعله **فان قلت**
فاي الامر افضل امساك الطريقين الخوف ام طريق الرجاء **يقال** بل المركب بينهما
فلقد قيل من غلب عليه الرجاء صار مرجئا بل ولا يخاف عليه ان يصير اباحيا ومن غلب
عليه الخوف صار حروريا والمراد ان لا ينبغي ان يجرد احدهما ومن الاخر فان بالحقيقة
الرجاء الحقيقي لا ينفك عن الخوف الحقيقي والخوف الحقيقي لا ينفك عن الرجاء
الحقيقي ولذلك قيل الرجاء كله لاهل الخوف الا الامن والخوف كله لاهل الرجاء الا
اليائس **فان قلت** فهل يكون احدهما ارجح واكثر فيكون الحال على ان العبد
اذا كان صحيحا قويا فالخوف اولى به واذا مرض وضعف لا سيما اذا اشرف على الاخرة
فالرجاء اولى كذا سمعت العلماء يقولون **قلت** وذلك لما روي ان الله
تعالى يقول انا عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي فيصير الرجاء اولى في ذلك
الوقت لانكسار قلبه وخروجه المتعلق بزمان الصحة والقوة والامكان لذلك
يقوى قيل ... الا تخافوا ولا تحزنوا **فان قلت** الى من فوجدت
الاخبار الكثيرة في معنى النفي بالله تعالى والترغيب في ذلك فان حسن
الظن بالله تعالى والتزود معصيته والخوف من عقابه والاجتهاد في ... منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)